

الدرس(71) من القواعد المثلثة القسم الثاني من جعلوا الظاهر

المتباذر من نصوص الصفات معنى باطلًا

خالد المصلح

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه وبعد. قال شيخنا العالم الجليل محمد ابن عثيمين رحمه الله وغفر له لنا ولشيخنا وللحاضرين. القسم الثاني من جعلوا ظاهرا - [00:00:00](#)

ومتباذرة بالنصوص الصفات معنى باطلًا لا يليق بالله وهو التشبيه وابقوا دلالتها على ذلك. فهؤلاء هم المشبهات مذهب باطل محرم من عدة اوجه. طيب الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. هذا القسم - [00:00:20](#)

الثاني تتمة ما ذكره المؤلف رحمه الله من اقسام الناس في المعنى الظاهر المتباذر من النصوص وتقدم القسم الاول وهو ما كان عليه سلف الامة من اه اجراء النصوص على ظاهرها من غير اه - [00:00:40](#)

تعرض لها بتحريف او تعطيل او تكييف او تمثيل آآ هذا الطريق المستقيم الذي سار عليه ائمة السلف كان عليه الصدر الاول والقرون المفضلة آآ هو الطريق الذي يسلم به المؤمن من الانحرافات والبدع والضلالات التي طرأت على هذا الباب من ابواب الايمان وهو الايمان باسماء الله تعالى - [00:01:01](#)

وصفاته فان الضلالات والانحرافات التي طرأت على الناس في هذا الباب نوعان النوع الاول بدعة التمثيل والنوع الثاني بدعة التعطيل هذان الانحرافان التمثيل والتعطيل هما تتمة هذه الاقسام فان المؤلف ذكر القسم الاول - [00:01:26](#)

فيما يتصل موقف الناس من ظواهر النصوص وهو موقف السلف الصالح ومن سار على طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اما الموقف الثاني او القسم الثاني هو موقف اولئك الذين لم يعقولوا من ظواهر النصوص - [00:02:00](#)

الا انها تماثل ما ما يشاهدونه من احوال المخلوقين. ولذلك قال القسم الثاني من جعلوا الظاهر المتباذر من النصوص من نصوص الصفات آآ معنى باطلًا لا يليق بالله تعالى وهو التشبيه وابقوا دلالتها على ذلك يعني - [00:02:25](#)

اتقوا الله بخلقه مع هذا معنى قوله ابقو دلالته يعني هم اعتقادوا تمثيل والتشبیه في الصفات ولم ينكرو قالوا سمعه كسمعنا بصره كبرنا وسائل ما اخبر به عن نفسه هو كما ندركه من احوال الناس - [00:02:52](#)

هذا الذي اه اه قاله اصحاب هذا القسم وهو مندرج تحت بدعة ايش التمثيل او بدعة التشبيه هؤلاء يقول وهؤلاء هم المشبهة ومذهبهم باطل محرم من عدة وجوه. اما بطلان مذهبهم فهو - [00:03:11](#)

من اظهر ما يكون وما ذكره من الاوجه هو لتقدير هذا البطلان والا فالبطلان متفق عليه لا خلاف بين ائمة العلم وهدأت السنة واتباع السلف ان هذا الطريق طريق منحرف ضال مخالف لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:37](#)

ولهذا من عقائد اهل السنة انهم لا يشبهون الله تعالى بخلقه لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثانى لسنا نشبه وصفه بصفاتنا تعالى الله تعالى عما يظن به الجاهلون - [00:04:01](#)

من التمثيل لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان حقيقة قول المشبهة الممثلة انهم وانما عبدوا وثنا ولم يعبدوا الله الذي ليس كمثله شيء ويذكر المؤلف في بطلان هذا المسلك - [00:04:22](#)

اوجه فيقول رحمة الله الاول. الاول انه جنائية على النصوص وتعطيل لها عن المراد بها فكيف يكون المراد بها التشبيه؟ وقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء ان العقل دل على مبادنة. الجنائية على النصوص - [00:04:40](#)

من حيث ظنوا انها تقتضي التمثيل هذا نوع من الجنائية حيث اعتدوا على النص فجعلوه فجعلوا من لوازمه ومعناه ومفهومه تمثيل الله تعالى بخلقه هناك ايضا جنائية اخرى وهي تعطيل ما دلت عليه النصوص في قوله وتعطيل وتعطيل لها عن المراد بها لان المراد بها اثم - 00:05:00

ذات الكمال لله جل وعلا وهم اثبتوها بها النص لان مثيل الناقص ناقص. فهم مثلوا الله بخلقه والخلق اهل النقص والقصور وتعالى الله عن ان يكون فيه شيء من النقص في صفاته - 00:05:33

او العيب في اوصافه جل في علاه. فكيف يكون المراد به بها التشبيه وقد قال الله تعالى ليس كمثله شيء. هذا الوجه الاول نعم. الثاني ان العقل دل على مبادئ الخالق للمخلوق في الذات والصفات. فكيف يحكم بدلالة النصوص على - 00:05:53 التشابه بينهما. العقل هذا بعد ان ذكر ما يدل عليه النص انتقل العقل قال ان العقل دل على مبادئ الخالق للمخلوق في وهذا محل اتفاق لا خلاف بين الناس في ان الله تعالى ليس كمثله شيء في ذاته - 00:06:12

وان ذاته مخالفة لذوات خلقه فاذا كان كذلك يقول المؤلف رحمة الله اه اذا كان هذا من مقررات العقل وهو مفارقة ومبادئ ذات الله تعالى لذات المخلوق. فكيف يحكم بدلالة النصوص على التشبيه - 00:06:32

بينهما نعم الثالث ان هذا المفهوم الذي فهمه المشبه من النصوص مخالف لما فهمه السلف منها فيكون باطلًا صحيح يعني مخالفة هذا الطريق لما كان عليه سلف الامة. فليس في كلام الائمة ولا في كلام الهداء من سلف الامة. كلمة واحدة - 00:06:49

تفيد صحة هذا المذهب بل كلامهم مجتمع ومستفيض ومتواافق على نفي مماثلة الله تعالى لخلقه كما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله نعم. فان قال المشبه انا لا اعقل من نزول الله ويده الا مثل ما للمخلوق للمخلوق من ذلك. والله تعالى لم يخاطب - 00:07:14 الا بما نعرفه ونعقله فجوابه من ثلاثة اوجه. الان لتقرير اي قضية من القضايا عقدية او فقهية او حتى دنيوية لما يكون في المسألة خلاف فانت لابد لك من مسلكين - 00:07:40

لتصويب ما تراه وتصحیح ما ذهبت اليه المسلك الاول الاستدلال لصحة قولك صحق تقييم الدليل على والبرهان على صحة ما تقول. وهذا ما فعله الشيخ رحمة الله بذكر الوجه السابقة الدالة على صحة - 00:08:00

ما ذهب اليه. ما ذهب اليه السلف من عدم التمثيل طيب المسلك الثاني او الخطوة الثانية التي لا بد منها هي الجواب عما احتاج به الخصوم. او المخالفون فلا يمكن ان يستقيم لك قول في مسائل فيها خلاف بذكر ادلة الادلة التي تصوب قولك وانت لا تجيز على ما احتاج به - 00:08:17

مخالفوك ولهذا عاد الشيخ رحمة الله في الجزء الثاني من كلامه عن هذا القسم الى بيان بطلان ما احتاج به القائلون بالتمثيل. يقول فان قال قائل من هؤلاء الذين بلوا بهذه البلية وهي تمثيل - 00:08:41

الله جل في علاه بخلقه انا لا اعقل من نزول الله ويده هذا تمثيل آآا بعض الصفات وذكر ما يقولونه في بعض الصفات وهو مضطرب في سائر الصفات. قال اذا قال لا اعقل من نزول الله ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من - 00:09:02 او عن يده الا مثل مال المخلوق من ذلك يعني من النزول ومن اليد. يقول والله تعالى لم يخاطبنا الا بما نعرف ونعقل وبالتالي الذي نعرفه ونعقله من اليد هي يد المخلوقين - 00:09:24

والذي نعرفه من النزول هو نزول الخلق على الصفة التي يعرفونها من من النزول المناسب للمخلوق فاذا كان هذا لا يفهم من هذين الا هذا المعنى اليد التي للمخلوق والنزول الذي للمخلوق فالنزول الذي اضافه الله - 00:09:42

لنفسه واليد التي اضافها الله لنفسه هي كنزول المخلوق وهي كيد المخلوق هذا استدلالهم وهو باطل ووجه بطلانه يقول المؤلف رحمة الله فجوابه الجواب هذه الشبهة ولا حجة شبهة وليس حجة لانه لا الحجة انما تقول فيما يقوم من البراهين - 00:10:02 والادلة الصحيحة اما ما ليس بالصحيح فهي شبهة كما قال الشاعر شبهة تهافت كالزجاج تخالها يعني تظنه حجاجا وكل كاس مكسور يعني ما فيها شيء يقوم كلها مكسرة. طيب يقول فهو جواب هذه الشبهة من ثلاثة اوجه. نعم. احدها ان الذي - 00:10:27 خاطبنا بذلك هو الذي قال عن نفسه ليس كمثله شيء. ونهى عباده ان يضربوا له الامثال او يجعلوا له اندادا فقال ولا تضربوا لله

الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون - 00:10:51

وكلامه تعالى كله حق. يصدق بابه بعضا ولا يتناقض. اذا هذا الوجه الاول الوجه الاول من الادلة هو ان الله نفي عن نفسه المثيل. نفي عن نفسه النظير. نفي عن نفسه الند نفي - 00:11:11

نفسه الكفء كل هذه الاسماء دلالتها على انه ليس كمثله شيء كل هذا النفي يدل على معنى واحد وهو انه ليس كمثله شيء فاذا كان كذلك علمنا انه ليس من لازم ما اخبر به عن نفسه ان يكون مسلما - 00:11:29

مقتضيا للتمثيل ليس من لازم ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من الصفات انه مقتضى للتمثيل بل يجب اعتقاد انه لا مثيل له في نزوله كما انه لا مثيل له في سمعه في بصره في سائر صفاتة - 00:11:49

لان الله نفي المثيل والله تعالى العليم الخبير وهو اصدق القائلين وهو احسن المحدثين فلا يسوغ لاحد ان يقول لازم من هذا هذا. لان الله نفاه هذا الوجه الاول اذا لا يلزم - 00:12:03

لكون الله تعالى نفاه وما نفاه الله لا يمكن ان يثبت. هذا واحد. الوجه الثاني. الثانية ان يقال له المست تعقل لله لا تشبه الذوات فسيقول بلى فيقال له فلتعقل له صفات لا تشبه الصفات فان القول في الصفات - 00:12:22

القول في الذات ومن فرق بينهما فقد تناقض وهذا واضح وهو متفق عليه يقال له ماذا تقولون في ذات الله هل هي كذوات المخلوقين يقولون لا ليست كذوات المخلوقين. فيقال لهم اليك المخلوق له المخلوق ذات والخالق له ذات - 00:12:42

فلماذا منتم للتمثيل في الذات وعجزتموه في الصفاء وجعلتموه لازما في اثبات الصفات هذا تناقض فاذا كانت ذاته ليست كذوات المخلوقين. اثبات ذات للخالق واثبات ذات للمخلوق لا يستلزم ان يكون ذات الخلق كذات المخلوق فكذلك صفات الله جل وعلا لا تماثل صفات المخلوقين - 00:13:06

استنادا الى القاعدة المتفق عليها عند اهل السنة ان القول في الذات كالقول في الصفات. نعم. وهي قاعدة عقلية واضحة الثالث ثالثها ان يقال له المست تشاهد في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية فسيقول بلى - 00:13:33

فيقال له اذا عقدت التباهي بين المخلوقات في هذا فلماذا لا تعقله بين الخالق والمخلوق؟ مع ان التباهي ما بين الخالق والمخلوق اظهر واعظم بل التماهيل مستحيل بين الخالق والمخلوق كما سبق في القاعدة السادسة من قواعد - 00:13:55

وهذا هو الوجه الثالث في الرد والابطال على ما جعلوه لازما من اثبات الصفات وان من لازمها التماهيل وهو انه في المشاهد هناك اخ مخلوقات عديدة تتفق في الاسماء ومع هذا هي مختلفة تماما في الحقيقة والكيفية - 00:14:15

مثال ذلك نحن بنو ادم ماذا نسمى هذا سمه يدا فلنا ايدي. جب نملة ويطلق العرب على النملة مقدم ارجل النملة يدا هل هي الاسم واحد هذه يد وتلك يد. هل اليد يد المخلوق؟ كلانا كلانا خلق لله. هل يد الانسان بهذه النملة؟ الجواب لا - 00:14:43

ليست كيد النملة لا في الحقيقة ولا في الكيفية كذلك في السمع كذلك في البصر كذلك في اشياء كثيرة تجد ان الرأس تجد انه الوجه تجد انه يتفق في الاسم لكن يختلف في الحقيقة وفي الكيفية. فاذا كان كذلك وهو - 00:15:14

في خلق يجتمعون ويشترون في في صفات كثيرة فكيف بما اضافه الله لنفسه لابد من التباهي الذي يناسب الفرق بين الخالق والمخلوق ولهذا ليس من لازم اثبات الاسماء ان تشتراك في الحقيقة والكيفية - 00:15:39

بل ما لله تعالى لائق به وما للمخلوق لائق به من تلك الاسماء المشتركة التي اطلق التي آذكرها الله تعالى لنفسه وهي مما يسمى خلق به بها انفسهم. هذا ما يتصال بالردد والابطال لهذه الشبهة شبهة التمثيل. والتمثيل - 00:16:03

حقيقة انه آذ ظلال يصير الانسان الى الشرك. ولذلك آذ ذكر ابن القيم رحمة الله في آذ نقد لهذا المذهب قال لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان مشبهة عابد او ثانى من مثل الله العظيم بخلقه فهو النسيب لمشرك نصراني - 00:16:27

نسيب اي آذ ينتمي الى المشرك النصراني الذي مثل الله تعالى بخلقه البدعة الثانية من البدع الواقعه في هذا الباب بدعة التعطيم ذكر في قوله القسم الثالث فطال فيها بعض الشيعه. والسبب في اطالة المؤلف في هذه البدعة خلافا لبدعة التمثيل. انها - 00:16:53

اكثر انتشارا فالتمثيل بدعة انقرضت او كادت تنقرض وذلك ان النفوس مجھولة على منافرة هذا القول والبعد عنه فان فيها من اجلال

وتعظيم الخلق ما يمنعها ان تعتقد ان الخالق كخلقه وانما اخبر الله تعالى به عن نفسه مثل ما للمخلوقين ولهذا اجمل الشيخ في الرد عليها على - 00:17:18

هذه بدعة في حين البدعة الثانية بدعة التعطيل اسهب وابي. يقول رحمة الله القسم الثالث. القسم الثالث من جعلوا المعنى المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلًا لا يليق بالله وهو التشبيه ثم انه من اجل ذلك انكروا ما دلت عليه من المعنى اللائق بالله. وهم اهل التعطيل سواء كان تعطيلهم - 00:17:48

من في الاسماء والصفات ام خاصا فيهما او في احدهما فهو لاء صرفوا النصوص عن ظاهرها الى معان عينوها بعقولهم وانضروا في تعينها اضطرابا كثيرا وسموا ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف - 00:18:12

هذا هو القسم الثاني او الثالث من من اقسام الناس في معاني النصوص وما يتبادر الى الذهن منها او لئك كالذين اه انتهوا الى التعطيل لكن انظر المؤلف رحمة الله ماذا قال؟ من جعلوا الظاهر المتبادر من النصوص من نصوص الصفات معنى باطلًا - 00:18:30
لا يليق بالله تعالى وهو التشبيه فهم لم يتصوروا ولم يعقولوا من ما اخبر الله تعالى به من عن نفسه الا نظير مال المخلوقين الا مثيل ما للمخلوقين لما قام هذا في عقولهم - 00:18:50

نفرت منه نفوسهم كرهوه لم يقبلوه. ولذلك صاروا الى تعطيله. خلافا للقسم الثاني الذين شبهوا وقالوا نسبت ان الله تعالى مثل خلقه. اولئك وقفوا على هذه الشبهة وقبلوها. لكن هؤلاء نفرت منها نفوسهم فصاروا الى التعطيل - 00:19:07

لذلك قال ثم انهم من اجل ذلك انكروا وما انكروا ما دلت عليه آآ من من المعنى اللائق بالله تعالى هم اهل التعطيل والتعطيل نوعان تعطيل كلي وتعطيل جزئي. التعطيل الكلي هم الذين نفوا عن الله تعالى الاسماء والصفات - 00:19:31

وهو مذهب غلاة الجهمية ودونهم المعتزلة الذين نفوا الاسماء الصفات واثبتوا الاسماء ودونهم مثبتة الصفات مثبتة الصفات هم الذين يثبتون الصفة بالجملة لكنهم ينفون بعضا ويثبتون بعضا هذى مراتب الناس في الجملة فيما يتصل بالتعطيل. التعطيل الكلي - 00:19:56

وهو تعطيل الاسماء والصفات التعطيل الجزئي بيأتي بالنظر الى الايمان بالاسماء والصفات تعطيل المعتزلة الذين اثبتو الاسماء ونفوا الصفات. اقل منه فيما يتعلق بالتعطيل التعطيل الجزئي في الصفات وهو الذي يثبت بعث الصفات وينفي بعضاها. هذى مراتب الناس في التعطيل والتعطيل - 00:20:29

بدعة آآ خطيرة لانها سبأي في كلام المؤلف ما يترتب عليها وما ينتج عنها من المفاسد. لكن لو قيل لك عرف التعطيل ما هو التعطيل؟ التعطيل في اللغة هو الاخلاع - 00:20:57

من عطل الشيء اذا اخلاه اخلي الشيء من الشيء فقد عطله منه فتعطيل الله تعالى هو اخلاوه عما وصف به نفسه اما كليا او جزئية هذا تعريف التعطيل اخلاع الله تعالى عما وصف به نفسه - 00:21:16

اما كليا او جزئيا ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله السنّا نسبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان كلا ولا نخلية من او صافه ان العابد البهتان من بث من شبه الله العظيم بخلقه - 00:21:43

فهو النسيب لمشرك آآ نصري او عطل الرحمن عن او صافه. فهو الكفور وليس ذا ايماني. اذا التعطيل هو تخلية الله تعالى عما وصف به نفسه. وكلاهما منحرف عن تحقيق العبودية - 00:22:07

على وجه الكمال لله تعالى. ولذلك قال في الاول ان ان الممثل عابد ايش؟ الاوثاني. وفي الثاني قال ان المعطل عابد البهتان. ولذلك في دقة كلاهما نعم والله كلاهما ينقص من عبوديته وتحقيقه للعبودية بقدر ما معه من الانحراف. ان المعطل ان - 00:22:27

عطل والممثل ما هما متحققا او متحققين عبادة الرحمن هكذا قال ابن القيم رحمة الله. على كل حال وجه هذا ما ذكر ان هذا يعبد الاوثان وذاك يعبد البهتان. ولذا قال في موضع اخر ذا يشير الى المعطل عابد - 00:22:55

لا سبحانه ابدا وهذا عابد الاوثاني فكلاهما تتأثر عنده العبادة بقدر ما يحصل عنده من الانحراف. بعد ذلك يقول المؤلف الان بعد ان بين اذا خلاصة الكلام التعطيل ما تعريفه؟ اخلاع الله تعالى عما وصف به نفسه اما كليا اواما جزئيا - 00:23:16

آه هذا معنى التعطيل وهو واقسامه انه كلي وجزئي - [00:23:41](#)